## 165130 ـ والداه يشربان الخمر ويحرجانه أمام أصدقائه فكيف يتصرف معهما ؟

**السؤال**

يشرب والدي الخمر ولا يريد أن يقلع عنه ، وقد جعل أمي مثله في هذه العادة ، والمشكلة هي أنه عندما يشرب فإنه يقول ألفاظاً غير محترمة وبشعة ، وقد كسرت أمي ذراعها ذات مرة بسبب شرب الخمر ولكنها لم تتعلم من الدرس ، المشكلة الكبرى هي أنه بتناولهما الكحول فإن ذلك يؤثر عليَّ وأنا أتعرض لحالة من الاكتئاب ولا أدري كيف أتعامل معهما ، أحاول التعامل معهما باحترام ولكن أجد ذلك صعباً في ظل سلوكهما ، كما أنهما يحرجانني أمام أصدقائي بسبب شربهما للخمر ، ويراهما أصدقائي ، أرجو أن تنصحونني ماذا أفعل ، إنني حقّاً مريض وأشعر بالتعب بسبب كل ذلك ، وأحياناً أشعر بالرغبة في قتل نفسي .

**الإجابة المفصلة**

الحمد لله.

أولاً:

اعلم أخي السائل أن الدنيا دار ابتلاء وامتحان ، وأن النعيم والسعادة التي لا منغص عليهما إنما هو في جنة الخلد ، وإذا كنتَ قد ابتليت بوالدين يشربان الخمر ، فهناك من ابتلي بأعظم من ذلك وهو كون والديه من الكفار المشركين بل ومن الدعاة المجاهدين لذلك ، ومع ذلك فقد أمر الله تعالى ولدهما المسلم بالصبر والحلم عليهما ، والإحسان والبر لهما ، قال تعالى ( وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) لقمان/ 15 ، وقال تعالى ( وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) العنكبوت/ 8 ، فهذه وصايا الله تعالى لمن كان والداه على حال أشد مما هو عليه حال والديك ، وهذه وصايا الله تعالى لأولاد أولئك ، فعسى أن يخفف عنك هذا شيئا من الاكتئاب بل نرجو أن يزول منك بالكلية .

ثانياً:

أما تفكيرك بالانتحار فهو وسوسة خبيثة من الشيطان وهل تعلم أن الانتحار كبيرة من كبائر الذنوب كما هو حكم الخمر ؛ لا بل هي أشد إثما وجرما من شرب الخمر ؟! إن شارب الخمر يمكنه أن يرجع إلى ربِّه فيتوب ويعقل ويترك شرب الخمر ؛ وأنَّى للمنتحر أن يكون كذلك وقد مات ؟! فاحرص أخي الفاضل على إبعاد هذه الوساوس من ذهنك ، وأقبل على ربِّك تعالى اسأله الإعانة والتوفيق واسأله الهداية لوالديك فهذا هو المأمول من مثلك .

وانظر في حكم الانتحار جوابي السؤالين ( 70363 ) ( 111938 ) .

ثالثاً:

من أعظم ما تلجأ إليه لكف والديك عن الاستمرار في شرب الخمر هو الله تعالى ، فالجأ إليه في السَّحَر وتذلل بين يديه واسأله الهداية لوالديك فهو أول ما ينبغي عليك فعله تجاه معصيتهما .

ثم ابحث عن رجل عاقل في أسرتكم أو ممن له تأثير على والدك ، فكلِّمه ، واشرح له ظرف والدك ، وليكن له مساهمة في توجيهه ونصحه ، ولا تيأس من فشل واحد في مهمته ، بل ابحث عن غيره ، فلعلك أن توفَّق لرجل يكون له تأثير على والدك ليكف عن شرب الخمر ، ويتوب من فعله ، وإن صلح حاله صلح حال والدتك .

ثم نوصيك بأمك خيراً ، فاستثمر عاطفتها تجاهك ، وعظها في وقت تكون فيه مدركة واعية ، ابكِ بين يديها وقبِّل يديها وقدميها لكي تترك شرب المسكر وأن تعود لرشدها وتتوب لربِّها تعالى ، وإن نجاحك في هداية والدتك سيخفف عليك من آلامك ، وتقطع به نصف الطريق .

وفي هذه الأثناء لا داعي لأن يزورك أحد من أصدقائك حتى لا يسبِّب لك ذلك إحراج ، وأنت الآن في فترة علاج لهما فلا تدع مجالاً لزيارة أحد أصدقائك أن تفسد عليك علاجك .

وأخيراً : إن أخفقت مساعيك في هداية والديك لترك شرب الخمر ، ورأيت أن أمرهما يزداد سوءً وأنك لا تستطيع الصبر على تحمل ذلك : فانج بنفسك ، واهجرهما ، وأنت في الواحد والعشرين من عمرك فتستطيع تدبر نفسك ، وعسى ذلك أن يكون ذلك من العلاج الناجع ليتركا شرب الخمر ، ولا ترجع إليهما إلا أن يُصلحا من حالهما ، وعسى أن يكون ذلك قريباً .

وانظر جواب السؤال رقم ( 104976 ) .

ونسأل الله تعالى أن يسددك ويوفقك ، وأن يهدي والديك لما فيه رضاه .

والله أعلم